

المبحث السادس

الفتنة الكبرى

من أهم الأحداث المؤسفة في عهد الخلافة الراشدة مايلي :

— ثورة السفهاء والمنافقين من الأمصار على ذي النورين الخليفة الثالث عثمان ابن عفان رضي الله عنه .

— الحروب الدامية التي نشبت بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، ومأسفرت عنها هذه الحروب من فتن ومصائب .

وقد وجد طه حسين في هذه الأحداث مادة خصبة لبث سمومه ، ونشر أفكاره الهدامة في كتابه [الفتنة الكبرى] .

وسوف أعرض فيما يلي فقرات من هذا الكتاب ، ومن كتابيه : [الوعد الحق] ، و [مرآة الإسلام] لما بين هذه الكتب من تشابه في الحوادث والأشخاص والأمثلة التي يختارها .

وسأجد من يستغرب نقدي لهذه الكتب ، لاسيما وقد كتب عنها بعض الدعاة فبالغ في مدحها والإشادة بها ، وفهم من خلال قراءته لها أن طه قد هداه الله إلى الحق فتاب وأناب ، ويبدو أن إخواننا — غفر الله لنا ولهم — يقرأون بعض الكتاب دون بعضه الآخر ، أو يرجحون حسن النية في جميع أمورهم :

أولاً — الخلافة ونظام الحكم في الإسلام :

يقارن طه حسين بين الخلافة في عهدي أبي بكر وعمر ، والخلافة في